

أخبار وفضائل النبي موسى بن عمران

في القرآن الكريم

وفي أحاديث النبي محمد

صلى الله عليه وسلم

إعداد الباحث: ماجد سليمان

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

فهذه أحاديث واردة عن النبي محمد في فضائل النبي العظيم موسى بن عمران.

والذي دعاني لإعداد هذا البحث هو إطلاع أتباع الأديان الأخرى - لاسيما اليهود - على عقيدة المسلمين في النبي العظيم موسى بن عمران ، حيث أني وجدت من خلال بعض قراءاتي أن اليهود يظنون أن المسلمين ييغضون النبي موسى بن عمران ، فجمعت هذه الأحاديث من كلام النبي محمد ، نبي الإسلام ، الذي هو دستور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وفي القرآن الكريم خبر النبي موسى بن عمران مع قومه بني إسرائيل في أكثر من عشرين سورة من القرآن ، تنويها بهذا النبي العظيم ، وهي:

- ١ . سورة البقرة
- ٢ . والنساء
- ٣ . والمائدة
- ٤ . الأعراف
- ٥ . يونس
- ٦ . هود
- ٧ . إبراهيم
- ٨ . بني إسرائيل (وتسمى أيضا بسورة الإسراء)
- ٩ . الكهف
- ١٠ . سورة طه

١١. المؤمنون

١٢. الفرقان

١٣. الشعراء

١٤. النمل

١٥. القصص

١٦. الأحزاب

١٧. الصافات

١٨. غافر

١٩. الزخرف

٢٠. الذاريات

٢١. الصف

٢٢. النازعات

وفق الله الجميع للعلم النافع والاعتقاد الصالح ، اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم<sup>١</sup>.

ماجد بن سليمان ، في تاريخ ٤ صفر من عام ١٤٣٥ هجري ، الموافق ٧ ديسمبر لعام ٢٠١٣ ميلادي.

---

<sup>١</sup> جبرائيل هو أعظم الملائكة ، وهو الملك الموكل بالوحي إلى الرسل ، ميكائيل هو المَلَك الموكل بالمطر ، إسرافيل هو الملك الموكل بالنفخ في الصور ليقوم الناس يوم القيامة للحساب والجزاء. فاطر السماوات والأرض أي خالقها.

بسم الله الرحمن الرحيم

عشرة أحاديث في فضائل موسى عليه الصلاة والسلام

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُزَاهُ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آذُرٌ<sup>١</sup>، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ تَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِتَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ، يَقُولُ: تَوْبِي يَا حَجَرُ، تَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى نَظَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ تَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا.

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ<sup>٢</sup>، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرْبًا بِالْحَجَرِ<sup>٣</sup>.

وفي رواية أخرى للحديث: كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا حَيِيًّا<sup>٤</sup>، فَكَانَ لَا يُرَى مُتَجَرِّدًا<sup>٥</sup>، فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: (إِنَّهُ آذُرٌ)، فَاعْتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهِ<sup>٦</sup>، فَوَضَعَ تَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَانْطَلَقَ الْحَجَرُ يَسْعَى، وَاتَّبَعَهُ بِعَصَاهُ يَضْرِبُهُ: (تَوْبِي حَجَرُ، تَوْبِي حَجَرُ)، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَالٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَنَزَلَتْ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا }<sup>٧</sup>.

٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي فِي مُوسَى رَجُلًا آدَمًا<sup>٨</sup> طَوَالًا<sup>٩</sup> جَعْدًا<sup>١٠</sup>، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ<sup>١١</sup>، وَرَأَيْتُ عَيْسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا<sup>١٢</sup>، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ سَبِطَ الرَّأْسِ<sup>١٣</sup>، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالِدَ الْجَالِ فِي آيَاتِ آرَاهُ<sup>١٤</sup> { فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ }<sup>١٤</sup>.

<sup>١</sup> أي كبير الخصية.

<sup>٢</sup> قوله (ندب) أي أثر، والمعنى أن أثر ضرب موسى للحجر قد ترك أثرا في الحجر نفسه في ستة مواضع أو سبعة.

<sup>٣</sup> رواه البخاري (٢٧٨) ومسلم (٣٣٩).

<sup>٤</sup> أي فيه صفة الحياء.

<sup>٥</sup> متجردا أي خالعا ملابسه.

<sup>٦</sup> (مُوَيْهِ) تصغير ماء، والمعنى مَجْمَعُ ماء ليس بالكبير.

<sup>٧</sup> رواه مسلم (٣٣٩).

<sup>٨</sup> آدم أي أسمر اللون.

<sup>٩</sup> طَوَالًا أي طويلا.

<sup>١٠</sup> جَعْدًا أي أن شعر رأسه متجعده.

<sup>١١</sup> شَنْوَةَ قبيلة باليمن معروفة بالشدة والقوة.

<sup>١٢</sup> مربوعا أي بين الطويل والقصير.

<sup>١٣</sup> سَبِطَ الرَّأْسِ أي أن شعر رأسه منبسط وليس متجعده.

<sup>١٤</sup> رواه البخاري (٣٢٣٩) ومسلم (١٦٥).

٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ ذَاتُ بَيْضٍ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَعْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَطَّنْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْتِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اخْتَرْتِ الْفِطْرَةَ)، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْحَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ<sup>١</sup>، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: (قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ<sup>٢</sup>، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ<sup>٣</sup>، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنتَهَى<sup>٤</sup>، وَإِذَا وَرْفُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا تَمَرُّهَا كَالْقَلَالِ<sup>٥</sup>، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ<sup>٦</sup>، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا<sup>٧</sup> مِنْ حُسْنِهَا،

<sup>١</sup> استفتح أي طلب الفتح، والمقصود طلب فتح باب السماء الدنيا (الأولى).

<sup>٢</sup> أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ أي نصف الحسن وهو الجمال الذي خلقه الله.

<sup>٣</sup> هو بيت في السماء السابعة يتعبد فيه أهل السماء السابعة وهم الملائكة ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بالكعبة التي بمكة. وقد وجد النبي محمد صلى الله عليه وسلم أبيه إبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور الذي بالسماء السابعة لأنه هو الذي بنى الكعبة الأرضية، فالجزء من جنس العمل.

<sup>٤</sup> أي إذا دخلوه وصلوا فيه ثم خرجوا منه لم يعودوا إليه، وجاء سبعون ألفاً غيرهم، وهكذا كل يوم.

<sup>٥</sup> شجرة السدره معروفة، وسميت بالمنتهى لأنه ينتهي إليها من يصعد من الأرض من الملائكة فلا يُجاوزونها، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إليها ولم يُجاوزها.

<sup>٦</sup> القلال جمع قلة، وهي الجرة الكبيرة التي تسع قرتين أو أكثر.

<sup>٧</sup> أي غَشِيَهَا أمر من أوامر الله - الله أعلم به - فتغيرت.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّْ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ<sup>٢</sup> بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ<sup>٣</sup>، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: (يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي)، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ<sup>٤</sup>، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا<sup>٥</sup>، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً.

قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ<sup>٦</sup>.

٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَقَفَا عَيْنَهُ<sup>٨</sup>، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ازْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ يَضَعْ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ<sup>٩</sup>، فَلَهُ بِمَا عَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ تُمْ مَهْ؟<sup>١٠</sup> قَالَ: تُمْ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآن<sup>١١</sup>، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ<sup>١٢</sup>، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَوْ كُنْتُ تُمْ<sup>١٣</sup> لَأُرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكُتَيْبِ<sup>١٤</sup> الْأَحْمَرِ»<sup>١٥</sup>.

<sup>١</sup> النعت هو الوصف.

<sup>٢</sup> بلوت بني إسرائيل أي جربتهم.

<sup>٣</sup> خبرت بني إسرائيل أي امتحنتهم.

<sup>٤</sup> حط عني خمسا أي وضع وخفف عني خمسا من الصلوات، فصارت خمسا وأربعين.

<sup>٥</sup> أي أن من عزم على فعل حسنة فلم يعملها لسبب شرعي مثل المرض والعجز ونحوه فهذا يثيبه الله على نيته، فيكتب له ثواب تلك الحسنة، وهذا من رحمة الله بعباده.

<sup>٦</sup> أي أن من عزم على فعل سيئة فلم يعملها لسبب ما فهذا لا تكتب عليه سيئة، أيا كان ذلك السبب، إلا إن كان سبب ذلك هو الخوف من الله فهذا يكتب له ثواب مقابل خوفه من الله.

<sup>٧</sup> رواه البخاري (٣٤٩) ومسلم (١٦٢)، واللفظ لمسلم.

<sup>٨</sup> فقأ عينه أي شقها.

<sup>٩</sup> متن ثور أي ظهر ثور.

<sup>١٠</sup> قوله (ثم مه) هو استفهام منه، يقصد: (ثم ماذا يكون؟)

<sup>١١</sup> أي: فليكن الآن، طالما أن الموت سيحل بي على كل حال، سواء الآن أو بعد ألف سنة.

<sup>١٢</sup> أي يُقَرَّبُهُ من أرض بيت المقدس بمقدار رمية الحجر.

<sup>١٣</sup> أي: لو كنت هناك.

<sup>١٤</sup> الكتيب هو الكتلة من الرمال.

<sup>١٥</sup> رواه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (برقم ٢٣٧٢)، واللفظ لمسلم.

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ؛ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: (وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ)، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: (وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ)، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمَ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ<sup>٢</sup>، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعَقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَنَى اللَّهُ»<sup>٣</sup>.

قوله (فلا أدري كان فيمن صعق فأفاق قبلي)؛ في ذلك فضيلة ظاهرة لموسى عليه السلام.

وقوله (أو كان ممن استنى الله) أي في قوله تعالى: {فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}، فلم يصعق، فهي فضيلة له أيضاً.

وفي الحديث النهي عن التفضيل بين الأنبياء الذي يؤدي إلى الخصومة.

وفيه تواضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفيه فضل موسى عليه السلام.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ: (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ)، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ<sup>٥</sup>.

٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: افْتَحَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْفَخْرُ وَالْحِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بُعِثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَرَعَى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أَرَعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِجِيَادٍ<sup>٦</sup>.

١ قوله (لَا تُخَيِّرُونِي) أي لا تفضلوني على غيري من الأنبياء، ومعنى هذا هو الأمر بترك التخيير بينهم على وجه الإزراء بعضهم، فإنه ربما أدى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم والإخلال بالواجب من حقوقهم، ويفرض الإيمان بهم، وليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم، فإن الله سبحانه قد أخبر أنه قد فاضل بينهم. قاله الخطابي في شرح الحديث.

٢ أي متعلق به بقوة.

٣ رواه البخاري (٢٤١١) ومسلم (٢٣٧٤) مختصراً.

٤ يعني فرعون.

٥ رواه البخاري (٢٠٠٤) ومسلم (١١٣٠).

٦ رواه أحمد (٩٦/٣)، وجياد موضع في أسفل مكة.

٨- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ<sup>١</sup> عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَنَا فُلَانُ بِنِ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمُّ لَكَ؟<sup>٢</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بِنِ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّ تِسْعَةَ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمُّ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بِنِ فُلَانٍ ابْنِ الْإِسْلَامِ.

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَيْنِ الْمُتَنَسِبِينَ، أَمَا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَنَسِبِ، أَوِ الْمُتَنَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُتَنَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْتَ تَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ.<sup>٣</sup>

٩- عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:

قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم.

فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ<sup>٤</sup>، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ<sup>٥</sup> هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ بِهِ؟<sup>٦</sup> فِقِيلَ لَهُ: اِحْمِلْ حُوتًا<sup>٧</sup> فِي مِكْتَلٍ<sup>٨</sup>، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ نَمٌّ<sup>٩</sup>، فَانْطَلِقْ وَانْطَلِقْ بِمَتَاهُ يُوشِعَ بِنِ ثُونٍ، وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا، فَانْسَلَّ<sup>١٠</sup> الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرِيًّا<sup>١١</sup>، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَمَآ يَجِدُ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ<sup>١٢</sup> حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ)، قَالَ مُوسَى: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)<sup>١٣</sup>، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى<sup>١٤</sup> بِثَوْبٍ، أَوْ قَالَ: تَسَجَّى بِثَوْبِهِ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ<sup>١٥</sup>: وَأَنْتَ يَا زُصَيْكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:

<sup>١</sup> أي ذكرا نسبهما.

<sup>٢</sup> (لا أُمُّ لَكَ) كلمة ذم وسب أي: أنت لقيط لا يعرف لك أم.

<sup>٣</sup> رواه أحمد (١٢٨/٥).

<sup>٤</sup> أي عتب الله عليه أن لم يقل: (أنا أعلم الناس)، والله أعلم.

<sup>٥</sup> مجمع البحرين أي ملتقاهما.

<sup>٦</sup> أي: كيف أصل إليه وألتقي به.

<sup>٧</sup> الحوت هو السمكة.

<sup>٨</sup> المِكتَل هو الزنبيل، وهو وعاء كبير مصنوع من ليف النخل.

<sup>٩</sup> أي إذا فقدت الحوت فستجد الرجل الذي تبحث عنه هناك.

<sup>١٠</sup> انسل أي ذهب خفية.

<sup>١١</sup> سريا أي مسلكا.

<sup>١٢</sup> لم يجد مسًّا من النصب أي لم يمسه التعب.

<sup>١٣</sup> القصُّ هو تتبع الأثر.

<sup>١٤</sup> مُسَجَّى أي مُغَطَّى.

<sup>١٥</sup> الخضر نبي من الأنبياء، ولكنه لم يُرسل إلى بني إسرائيل.



هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي بِمَا عَلَّمْتَ رَشْدًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، يَا مُوسَى إِيَّيَّ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمْتَهُ لَمْ تَعَلِّمْتَهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمْتَهُ لَمْ تَعَلِّمْتَهُ، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا.

فَانْطَلَقَا بِمَشِيَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، لَيْسَ لهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ<sup>١</sup>، فَجَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ<sup>٢</sup>، فَتَفَرَّ نَفْرَةً أَوْ نَفْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَفْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ فَتَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾<sup>٣</sup>، فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا<sup>٤</sup>، فَانْطَلَقَا، فَإِذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَأَقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا رَكْبِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ فَانْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ<sup>٥</sup>، فَأَقَامَهُ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ<sup>٥</sup>، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»<sup>٦</sup>.

١٠- وما آذى بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام قال: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ»<sup>٧</sup>.

تم الكتاب بحمد الله، نفع الله به كاتبه وقارئة وناشره.

ماجد بن سليمان، في الرابع من شهر صفر لعام ١٤٣٥، الموافق ٧ ديسمبر لعام ٢٠١٣

<sup>١</sup> النَوْل هو الأجر.

<sup>٢</sup> حرف السفينة هو طرفها.

<sup>٣</sup> أي: كانت هذه الحادثة هي أول حادثة يحصل فيها نسيان من موسى عليه السلام.

<sup>٤</sup> ينقض أي يسقط.

<sup>٥</sup> أي أن الخَضِرَ عَدَّلَ الجدار بعد أن كان مائلا على وشك أن يسقط.

<sup>٦</sup> رواه البخاري (١٢٢).

<sup>٧</sup> رواه البخاري (٣١٥٠)، ومسلم (١٠٦٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

تم الكتاب بحمد الله ، وفيما يلي أسماء بعض المراجع العلمية لمن أراد مزيد بحث واطلاع في هذا الموضوع وغيره ، وهي منشورة كلها في موقع «الدين الواضح» [WWW.saaid.net/The-true-religion](http://WWW.saaid.net/The-true-religion) :

- ١ . تلاعب الشيطان بعقول اليهود
- ٢ . أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم وفي أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم
- ٣ . الدلائل العشرة على نبوة محمد بن عبد الله - نبي الإسلام
- ٤ . خمسون دليلا على عظم قدر النبي محمد صلى الله عليه وسلم
- ٥ . عقيدة المسلمين
- ٦ . الغاية من الخلق
- ٧ . شعب الإيمان
- ٨ . أضواء على قول الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾
- ٩ . سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
- ١٠ . معاملة المرأة في الإسلام وحقوقها

تم الكتاب بحمد الله ، في الرابع من شهر صفر لعام ١٤٣٥ هجري ، الموافق ٧ ديسمبر لعام ٢٠١٣ ميلادي

ماجد بن سليمان